الثاني اختلاف الترجمة الثالث اختلاف التاويل والتفسير ونحن نذكر من
ذلك امثلة تبين حقيقة الحال المثال الاول ما تقدم من قوله ولم في الصحرا
فرسية لانا كلم وللكلب لقوه وتقدم بيان تحريفهم هذا النص وحمله على غير محمله المثال الثاني
قوله في التوراة بنيا اقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك به فليضعوا فاخذ فواتا وبله اذ لم
يمكنهم ان يبدلوا تنزيله وقالوا هذه بشارة ببني من بني اسرائيل وهذا باطل من وجوه
احدها انه لو اراد ذلك لقال من انفسهم كما قال في حق محمد صلى الله عليه وسلم لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم وام يقل من اخوتكم الثاني
انه المعهود في التوراة ان اخوتهم غير بني اسرائيل في الجزء الاول من السفر الخامس قولهم انتم
عابرون في تخوم اخوتكم بني العيص المقدس في سعير واياكم ان تطمعوا في شيء من ارضهم
فاذا كان بنوا العيص اخوة بني اسرائيل لان العيص واسرائيل ولدا اسحق والروم هم بنو العيص
واليهود هم بنو اسرائيل وهم اخوتهم فكذلك بنوا اسمعيل اخوة لجميع ولد ابراهيم الثالث ان هذه
البشارة لو كانت لشمويل وغيره من بني اسرائيل لم يصح ان يقال بنوا اسرائيل اخوة بني اسرائيل و
انما المفهوم من هذا ان بني اسمعيل او بني العيص هم اخوة بني اسرائيل الرابع انه قال
اقيم لهم نبيا مثلك في موضع احر انزل عليه توراة مثل توراة موسى ومعلوم ان شمويل وغيره
من انبياء بني اسرائيل لم يكن فيهم مثل موسى لا سيما وفي التوراة لا يقوم في بني اسرائيل مثل موسى
وايضا فليس في بني اسرائيل من انزل عليه توراة مثل توراة موسى الا محمد والمسيح كان من انفس
بني اسرائيل لا من اخوتهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه من اخوتهم بني اسمعيل وايضا فان
في بعض الفاظ هذا النص كلاما لم تسمعوه وشمويل لم يات بزيادة ولا نسخ لانه انما ارسل
ليقوي ايديهم على اهل فلسطين ولم يرد هم الى شرع التوراة فلم يات بشريعة جديدة ولا
كتاب جديد وانما حكمه حكم سائر الانبياء من بني اسرائيل فانهم كانت تسوسهم الانبياء الذين
كلهم على دين نبي قام فيهم نبي فان كانت هذه البشارة لشمويل فهي بشارة بسائر الانبياء الذين
بعثوا فيهم ويكونون كلهم مثل موسى وكلهم قد انزل الله عليه كتابا مثل كتاب موسى المثال
الثالث قوله في التوراة جاء الله من طور سينا واشرق لنا بعد من سعير واستعلن من
جبال فاران ومعهم ربوات المقدسين وهم يعلمون ان جبل سعير جبل الشراة الذي
يسكنه بنو العيص الذين اتبعوا عيسى ويعلمون ان في هذا الجبل كان مقام المسيح
ويعلمون ان سينا هو جبل الطور فاما جبال فاران فهم يجعلونها على جبال الشام فمن
هذا من بهتهم وتحريف التاويل فان جبال فاران هي جبال مكة وفاران اسم من اسماء

مكة

مكة وقد دل على هذا نص التوراة ان اسمعيل لما فارق اباه سكن في برية فاران ولفظ التوراة
ان اسمعيل اقام في برية فاران فانكحته امه من ارض مصر فثبت بنص التوراة ان
جبال فاران مسكن لولد اسمعيل واذا كانت التوراة قد اشارت الى نبوة تنزل
على جبال فاران لزم انها تنزل على ولد اسمعيل لانهم سكانها ومن المعلوم بالضرورة
انها لم تنزل على غير محمد صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل وهذا من اظهر الامور بحمد الله
تعالى فصل ومما يدل على غلطهم انهم هذه الامة الغضبية وقلة فقههم وفساد
رايهم وعقولهم كما جاء في التوراة انهم شعب عادم الراي وليس فيهم فطانة انهم
سمعوا في التوراة يكون تمام ارضك تحمل الى بيت الله ربك ولا ينضج الجدي بلبن امه
المراد من ذلك انهم امروا عقيب افتراض الحج الى بيت المقدس عليهم ان يستصحبوا معهم
اذا حجوا ابكار اغنامهم وابكار مستغلات ارضهم لانه كان فرض عليهم قبل ذلك
ان تبقى سخولة البقر والغنم وراءها سبعة ايام وفي اليوم الثامن فصاعدا يصلح
ان يكون قربانا فاشار بهذا النص في قوله لا ينضج الجدي بلبن امه الى انهم لا يباشروا
لحوم في اطالة مكث باكور اولاد البقر والغنم وراءها بل يستصحبون ابكارهن
التي قد عبر سبعة ايام منذ ميلادهن معهم اذا حجوا الى بيت المقدس ليتخذوا منها
القرابين فتوهم المشايخ البله ان الشرع يريد بالا نضاج انضاج الطبخ في النار
وانهم نهوا ان يطبخوا لحم الجدي باللبن ولم يكفهم هذا الغلط حتى حرموا اكل سائر
اللحمان باللبن فالغوا لفظ الجدي والغوا لفظ حليبه وحملوا النص ما لا يحتمله
واذا اراد وا ان ياكلوا اللحم واللبن اكلوا كلا منهما على حدة والامر في هذا ونحوه
قريب فصل ولا تستبعد اصطلاح كافة هذه الامة على المحال و
اتفاقهم على انواع من الضلال فان الدولة اذا انقضت باستيلاء غيرها
عليها واخذها بلادها انطمست معالم دينها وانوست اثارها فان الدولة انما
يكون زوالها بتتابع الغارات والمصافات واخراب البلاد واحراقها ولا تزال
هذه الامور متواترة عليها الى ان تعود علومها جهلا وعزها ذلا وكثرتها قلة
وكلما كانت الامة اقدم واختلفت عليها الدول المتناولة لها بالذل والصغار كان حظها
من اندراس معالم دينها واثارها اوفر وهذه الامة اوفر الامم حظا من هذا الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)